مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ARABIC DIALECTS IN AL–KIRMANI'S BOOK (786H) "AL–KAWAKIB AL–DARARI FI SHARH SAHIH AL–BUKHARI": A SYNTACTIC STUDY

Asst. Lecturer Mohammed Jubier Hasan
University of Fallujah– College of Islamic Sciences – Department of Arabic Language
mohammed.jubaier.h@uofallujah.edu.iq 07812346653

Abstract

In the vast realm of the Arabic language, the diversity of its dialects stands out prominently. This variation in Arabic dialects has cast its shadows on the linguistic heritage of poetry and prose before the advent of Islam. It also influenced the language of the Holy Quran and the Prophet's traditions in authentic books. This phenomenon is vividly displayed in the Hadith books and their explanations, with Sahih Al–Bukhari (may Allah have mercy on him) at the forefront. Among these works is Al–Kirmani's commentary titled "Al–Kawakib Al–Darari fi Sharh Sahih Al–Bukhari." This book encompasses numerous Arabic dialects across all linguistic levels. However, my research specifically delves into these dialects from a grammatical perspective. The study is divided into an introduction that includes a definition of the book and its author, an exploration of dialects (their concept, origin, and scholars' stance on them), three sections concerning nouns, verbs, and particles, and a conclusion summarizing the findings.

Keywords: **Dialects, Al–Kawakib Al–Darari, Al–Kirmani.**

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

اللهجات العربية الواردة في كتاب (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) للكرماني (ت ٧٨٦هـ) دراسة نحوية

م.م مُحَمَّد جبير حسن
جامعة الفلوجة – كلية العلوم الاسلامية – قسم اللغة العربية
mohammed.jubaier.h@uofallujah.edu.iq
٠٧٨١٢٣٤٦٦٥٣

الملخّص

إنّ من بديع لغة العرب تنوّع لهجاتها، وإن هذا التنوع في اللهجات العربية ألقى بظلاله على الموروث اللغوي من الشعر والنثر قبل الاسلام، وكذلك لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية في الكتب الصحيحة، وظهر ذلك بوضوح في كتب الحديث وشروحها، وعلى رأسها صحيح البخاري (رحمه الله)، فكان من بينها شرح الكرماني المسمى (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، فقد احتوى الكتاب على كثير من اللهجات العربية على جميع المستويات اللغوية، بيد أنّي تناولت في بحثي هذا اللهجات على المستوى النحوي، فقد قسمت البحث على تمهيد تضمن تعريفا بالكتاب ومؤلفه، وباللهجات (مفهومها، نشأتها، موقف العلماء منها)، وثلاثة مباحث فيما يخصّ (الأسماء، الأفعال، الأدوات)، وخاتمة أوجزت فيها النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: اللهجات، الكواكب الدراري، الكرماني.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

اللهجات العربية الواردة في كتاب (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) للكرماني (ت ٧٨٦هـ) دراسة نحوية

م.م مُحَمَّد جبير حسن
جامعة الفلوجة – كلية العلوم الاسلامية – قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنّ من بديع لغة العرب تنوّع لهجاتها، وغنى علومها وأساليبها، وكثرة ظواهرها، وتمام قوانينها وقواعدها، فقد تنوّعت وتعدّدت اللهجات العربية واللغة واحدة، ويرجع هذا التنوّع في اللهجات إلى اختلاف القبائل العربية بين الحضر والبداوة، فلكل بيئة مؤثّراتها وظروفها، فقد عدّت لهجة (قريش) أفصح لهجات العرب، وهناك ست قبائل أخرى أُخذت عنها لغة العرب بعد قريش وهي: (قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين) فقد عدّ أغلب علماء اللغة لهجات القبائل المذكورة هي اللهجات المعتبرة في اللسان العربي، أما عدا ذلك من لهجات القبائل العربية فقد اختلفوا فيها بين الرد والأخذ عند علماء اللغة وأسباب هذا الاختلاف كثيرة وواضحة ولا يسع المجال لذكرها.

إن هذا التنوّع في اللهجات العربية ألقى بظلاله على الموروث اللغوي من الشعر والنثر قبل الاسلام، وكذلك لغة القرآن الكريم، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة المنقولة في الكتب الصحيحة سواء كانت هذه الأحاديث النبوية منقولة باللفظ أو بالمعنى، وظهر ذلك بوضوح في كتب الحديث وشروح تلك الكتب الصحيحة، وهذا ما نحن بصدده في الدراسة وهو اللهجات العربية الواردة في كتب الحديث النبوي الشريف وشروح تلك الكتب.

إن عنوان البحث هو: (اللهجات العربية في كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، فقد احتوى هذا الكتاب على كثير من اللهجات العربية على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية، ولكن ما يعنينا في هذا البحث هو اللهجات على المستوى النحوي ، لذا قد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، أوضحت في المقدمة تنوع اللهجات العربية، وكذلك خطة البحث، وأما التمهيد فقد أوجزت فيه عن مؤلف الكتاب والكتاب نفسه وكذلك نبذة مختصرة عن مفهوم اللهجة وأسباب نشأتها وموقف

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

النحويين من الأخذ بها أو ردها ، وأما مباحث الدراسة فقد كان المبحث الأول عن اللهجات على المستوى النحوي في الأسماء ، وكان المبحث الثاني عن اللهجات على المستوى النحوي في الأفعال، وكان المبحث الثالث في اللهجات على المستوى النحوي في الأدوات، ثم بعد ذلك حتمت بخاتمة أوجزت فيها النتائج التي توصلت اليها خلال دراستي للموضوع، وآمل أن أكون قد وفّقت في دراستي لهذا الموضوع، والحمد لله في البدء والختام.

(التمهيد)

المطلب الأول: (تعريف بالمؤلّف وكتابه)

أولا: التعريف بالمؤلّف

اسمه ونسبه:

هو مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني البغداديّ، عالم بالحديث. أصله من كِرْمان[1]، اشتهر في بغداد، وتصدى لنشر العلم فيها ثلاثين سنة، وأقام مدة بمكة، وفيها فرغ من تأليف كتابه (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)"[2].

وُلد الكرماني بكرمان في جمادى الاخرة سنة (٧١٧) للهجرة، ثم طلب العلم على يد أبيه وجماعة من أهل العلم في كرمان، ثم انتقل إلى شيراز فلازم الشيخ القاضي عضد الدين اثنتي عشرة سنة فقرأ عليه

---

[1] (كِرْمان أو كَرْمان): " بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة، وكرمان في الإقليم الرابع، طولها تسعون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، فشرقيّها مكران ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البلوص، وغربيّها أرض فارس، وشماليّها مفازة خراسان، وجنوبيّها بحر فارس، ولها في حدّ السيرجان دخلة في حد فارس مثل الكمّ وفيما يلي البحر تقويس، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي والضرع تشبّه بالبصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات " معجم البلدان :ج٤ ص٤٥٤.

[2] ينظر: الدرر الكامنة: ج٦ ص٦٦، وبغية الوعاة: ج١ص٢٧٩، و الأعلام : ج٧ ص١٥٣ ، و: معجم المؤلفين: ج١٢ ص١٢٩

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

تصانيفه، ثم حجّ البيت ودخل مصر والشام والعراق، ثم استوطن بغداد وتصدّى للعلم فيها ثلاثين سنة[1]، ومما ذكره ابن حجر عن الكرماني أن له تصانيف في العربية والمنطق، وقد ذكر الشيخ شهاب الدين ابن حجي أنه تصدّى لنشر العلم في بغداد ثلاثين سنة، وكان مقبلا على شأنه لا يتردد إلى أبناء الدنيا، قانعا باليسير ملازما للعلم والعلماء، مع التواضع والبر بأهل العلم وتُوفي عند رجوعه من الحج (سنة ٧٨٦ هـ)[2]، وقد أوصى ولده أن يدفنه في بغداد، في مكان حدّده في حياته، ونقله إلى بغداد ودفنه بجوار أبي إسحاق الشيرازي في مقبرة باب أبرز(رحمه الله)[3] .

مؤلفاته:

شرحه لصحيح البخاري المسمّى (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، الذي نحن بصدده في الدراسة ، وله (شرح المواقف)و (ضمائر القرآن) و (النقود والردود في الأصول) مختصره، و (شرح لمختصر ابن الحاجب) سماه (السبعة السيارة) لأنه جمع فيه سبعة شروح، و (شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبديع) و (أنموذج الكشاف) تعليق عليه، وله ومؤلفات أخرى[4].

ثانيا: التعريف بالكتاب

ذكرت جميع كتب التراجم أن اسم شرح الكرماني لصحيح البخاري هو: (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، وهو أحد أبرز شروح صحيح البخاري من المتأخرين يشرح (صحيح البخاري) باستفاضة ومن نواحٍ عدة من الأحاديث، ولا يوجد شيء من التراجم إلا وهو يتعرض له ، وهذه ظاهرة جديدة على ما يبدو في الشروح أي الاستفاضة عند الشارح المتأخر كما ذكرنا سلفا، وكما سيبين أن هناك افتقارا إلى هذا الشمول وإلى هذه الإحاطة عند من سبقه من المتقدمين، وقد أقام الكرماني في (مكة) مدة وفيها فرغ من

(١) ينظر طبقات الشافعية: ج٣ ص١٨٠،و بغية الوعاة : ج٢ ص١٢٠،و الأعلام :ج٧ ص١٥٣، ومعجم المؤلفين :ج١٢ ص٢٧٩.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة: ج٦ ص٦٧

(٣) ينظر: الدرر الكامنة :ج٦ ص٦٦، وطبقات الشافعية : ج٣ ص١٨٠

(٤)ينظر: الدرر الكامنة: ج٦ ص٦٦، وطبقات الشافعية :ج٣ ص١٨٠، و الأعلام للزركلي : ج٧ ص١٥٣ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

تأليف كتابه (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) مطبوع في خمسة وعشرين جزءا صغيرا، قال ابن قاضي شهبة: فيه أوهام وتكرار كثير ولا سيما في ضبط أسماء الرواة.[١]

المطلب الثاني: مفهوم اللهجة وأسباب نشأتها و موقف النحاة من الأخذ بها أو ردها

اللهجة لغة: جاء في العين : « اللهجة : طرف اللسان ، أو جرس الكلام ويقال : فصيح اللهجة واللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها »[٢]، ويتضح أن مفهوم اللهجة عند اللغويين القدامى يختلف عما تعارف عليه المحدثون فقد استعملوا كلمة (لغة) أو (لحن) للدلالة على اللهجة بمفهومها الحديث .

اللهجة اصطلاحا : هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة معينة ويشترك فيها جميع أفراد تلك البيئة التي تعد جزءاً من بيئة أكبر تضم لهجات عدة تتميز عن بعضها بظواهرها اللغوية ، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تسهل وسيلة الاتصال بين أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث [٣] .

نشأة اللهجات :

يرى الدكتور إبراهيم أنيس صعوبة في تحديد الحقبة التي تم خلالها تكون اللهجة، إذ تمر اللهجة بمرحلة من التطور إلى أن تختص بسمات معينة تميزها عن اللغة الأم وعن غيرها من اللهجات ، فليس من السهل تحديد تاريخ هذه اللهجة أو تلك إذا لم نقف على تاريخ اللغة العربية ولم نعرف شيئاً عن طفولتها في تلك الحقبة السحيقة من الزمن [٤]، حيث يصعب التكهن بما كانت عليه فلم تصل الينا نصوص مكتوبة تبين

---

[١] ينظر: الاعلام: ج٧ ص١٥٣، ومعجم المؤلفين :ج١٢ ص.١٢٩

٢ العين : ٣/٣٩١ (لهج) ، و(لهج) ، المخصص :ج٣ ص٣٢١.

[٣] ينظر :في اللهجات العربية : ١٦ ، التطور اللغوي التاريخي : ٣٤

[٤] في اللهجات العربية :٣٤

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

أحوال هذه اللغة بل ما وصل منها يمثل مرحلة متطورة شملت أدب ما قبل الإسلام وهو صورة متطورة للعربية الموحدة [١]، إذ يرقى أقدم ما أثر عنه إلى قرن و نصف قرن من الزمن [٢] .

لذا من الصعب علينا أن نحدد المساحة التي تشغلها كل لهجة غير أننا نستطيع أن نحدد بوجه عام الظواهر اللغوية التي تختص بها هذه اللهجة أو تلك ، فقد تشترك أكثر من لهجة في ظاهرة أو أكثر من تلك الخصائص اللغوية على المستوى الصوتي أو الصرفي أو النحوي أو الدلالي ، وهذا ما يمكن أن نلمسه من خلال دراسة اللهجات العربية القديمة الحديثة والخصائص التي اشتركت أو انفردت بها ومدى التأثر الذي أصابها جراء احتكاكها ببعضها.

أسباب نشأة اللهجات :

لنشأة اللهجات أسباب ذكرها علماء اللغة المحدثون وفصلوا القول فيها، وليس لنا أن نعدها مجتمعة سبباً في تكون اللهجات بيد انها تسهم متساوية في ذلك التكوّن، وأهم الأسباب التي أسهمت في نشأة اللهجات هي:

أ . أسباب جغرافية (العزلة):

تقوم العوارض الطبيعية بأثر مهم في فرض العزلة وبخاصه في البيئات البدائية فوجود الكثير من السلاسل الجبلية أو الصحارى الممتدة أو الأنهار لا بد أن يقلل من وسائل اتصال المجموعات البشرية وكلما استمرت هذه الحال طويلا تكونت صفات لهجية تنمو وتتوسّع بمعزل عن ظواهر أخرى تنشأ في بيئة ثانية [٣]، ومن الممكن أن تتميز كل منطقة بلهجة لها خصائصها بحيث يمكن معرفة الفرد من خلال لهجته، و بقدر ما يتعلق الأمر بالقبائل العربية القديمة فإن انعزالها النسبي مكن نشأة اختلافات معينة بين لهجة وأخرى، وإن اتساع رقعة الأرض التي يعيش عليها الناطقون باللغة يجعل تطور كل مجموعة منها مستقلا [٤].

---

[١] ينظر :تاريخ اللغات السامية : ١٧٠ .

[٢] في اللهجات العربية : ٢١ ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية :٣٧ .

[٣] هنالك آراء عدة أعطت هذا العامل أهمية بالغة في نشأة اللهجات، ينظر في اللهجات العربية : ٢١ ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٣٧ ، اللغة والمجتمع : ١٣٢ ، دراسة اللهجات العربية القديمة : ص٦ ، تاريخ اللغات السامية : ١٦٢

[٤] في اللهجات العربية : ٢٢، الأدب الجاهلي: ١٤٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ب . أسباب اجتماعية:

إن اختلاف الظروف الاجتماعية بين البيئات المنعزلة لا بد أن يؤدي في نهاية الأمر إلى اختلاف اللهجات ، فانقسام المجتمع على طبقات يؤدي إلى تكوين لهجة خاصة لكل طبقة «فالطبقة الارستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع »، ويمكن أن تكون لكل مهنة لهجة خاصة ، فللتجارة لهجتها وللزراعة لهجة أخرى وهكذا [١].

ج . الاحتكاك اللغوي:

ويحدث ذلك نتيجة التجاور مع اللغات الاخرى أو نتيجة الغزو والاستعمار والهجرات، ويعد هذا العامل من العوامل الرئيسة التي أسهمت في تكون اللهجات [٢]، وهو ما حدث في العصر الحديث، فالاستعمار ساعد على تعميق الاختلاف بين اللهجات العربية المعاصرة والى تطور مستقل في تلك البيئات التي استحوذ عليها في مصر والشام والمغرب كان واضحاً في اللهجات المعاصرة في هذه البلدان[٣].

أما ما يخص اللهجات العربية القديمة فقد اختلطت طائفة القبائل العربية بالأعاجم في أطراف الجزيرة بشكل أو بآخر مما كان له أثر سيء في موقف اللغويين منها[٤]، فقد كان للاختلاط دور بارز ومؤثّر من خلال المجاورة أو التجارة مع الهند والفرس والسريانيين وأهل الشام وأهل مصر وعلى أية حال فمن الممكن أن تسهم هذه العوامل مجتمعة في تكوين اللهجات وأن يكون لأحدها أثر متميز في نشأتها ، وما من شك أن لخطأ الأطفال أو القياس الخاطئ أثراً متميزاً في نشوء اللهجة ولا يمكن أن نتجاهل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية لما لها من أثر فاعل في نشأة اللهجات .

(موقف النحاة من الأخذ أو الرد في اللهجات العربية)

أولا : موقف النحويين القدماء من اللهجات

---

[١] اللغة : ٣١٤.

[٢] في اللهجات العربية : ٢٣ ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٣٨، اللغة : ٣٤٨

الحروف : ١٤٧ .

[٣] في اللهجات العربية : ٢٥

[٤] الحروف : ١٤٧

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

أ- موقف نحاة البصرة من اللهجات

تباينت مواقف النحاة من هذا التحديد للقبائل التي تؤخذ عنها العربية؛ فنحاة البصرة ومن تبعهم قديماً وحديثاً عرفوا بتشددهم في فهم فصاحة القبائل العربية، وأنها ليست على درجة واحدة من الفصاحة، ويعد تحديد القبائل العربية لديهم من الأسس الموضوعية لنقد مصادر المادة اللغوية، ويهدف ذلك إلى تصفية المسموع والمروي لاستخلاص أكثر النصوص اللغوية دقة ، وأصدقها دلالة على خصائص اللغة العربية.. فليست القبائل كلها سواء ، إذ من القبائل ما يرفض جملة في الاحتجاج اللغوي ، كما أن منها ما هو مقبول في مجال الاحتجاج اللغوي، وهؤلاء بدورهم يتفاوتون في فصاحتهم [١] ، ومعيارهم في ذلك يقبله العقل، وتنطوي عليه اللغة التي تريد الحفاظ على هويتها وديمومة الاتصال لفهم نصها المقدس القرآن الكريم ،وفهم تراثها الثقافي العريق، والحفاظ على الصلة بينها وبين أبنائها على مر العصور ، فضلا عن استيعابها لما يستجد بعد قياسه على العربية وقوانينها.

ولذلك وجدنا نحاة البصرة يعتدون بلغة قبائل أهل الحجاز بوجه عام وقبائل نجد (تميم) ووسط الجزيرة، والقبائل البدوية المتوغلة في البداوة، ويمكننا أن نلمس ذلك بوضوح في كتاب سيبويه، فقد ذكرت فيه القبائل التالية: الحجاز، تميم، أسد، فزارة، طيئ، بكر بن وائل، ربيعة، قيس، هذيل ، بنو العنبر ، لكن معظم لهجاته تكاد تكون محصورة في هاتين الوحدتين الكبيرتين: الحجاز وتميم[٢].

ب- موقف نحاة الكوفة من اللهجات:

أما الكوفيون فلم يرضهم هذا التحديد المكاني للقبائل العربية التي أخذت عنها اللغة، فتوسعوا كثيراً في الأخذ عن غير تلك القبائل المحددة، ولم يرضهم أيضا أن يكون مقياس الفصاحة البعد عن الأمم المجاورة وعدم التحضر والتغلغل في البداوة، لأنهم أخذوا عن أعراب الحواضر، واعتدوا بكثير من اللغات أي (اللهجات) التي لم يلتفت إليها البصريون، لأنها تُعدّ في نظرهم جانباً من العربية، فدرسوا هذه اللهجات، وتوسعوا في القياس عليها مما جعلهم أحياناً يصطدمون بقواعد مدرسة البصرة [٣]، وأهل الكوفة لم يكونوا

[١] ينظر: أصول التفكير النحوي، ص٥٢.

[٢] ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص ٥٩.

[٣] ينظر :الاقتراح في أصول النحو للسيوطي :ص٥٧

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

أنداداً للقياس كما وصفهم البعض ، بل كانوا متمسكين به متسعين في رقعته فأضافوا وأدخلوا إلى مقاييسهم النحوية ما لم يكن مباحاً عند البصريين، ولا مرضياً بحكم ما ألزم به هؤلاء أنفسهم من التمسك بمروياتهم التي تلقوها بأنفسهم عن الأعراب أهل البوادي التي طافوا فيها، والأعراب الذين وفدوا عليهم في حاضرتهم، علماً أنهم لم يترددوا في وصف بعض هذه اللهجات بأنها ضعيفة أو شاذة أو قليلة أو نادرة أو قبيحة أو رديئة، على نحو ما هو وارد في كتاب سيبويه وفي ما سواه من كتب أهل البصرة [١].

ثانيا: موقف علماء اللغة المحدثين من اللهجات :

أ- مصطفى صادق الرافعي: فقد ألقى باللائمة على اللغويين الاوائل لكونهم لم يهتموا باللهجات وأوجه اختلافها، فلم يتعرّضوا لها إلّا حين يطلبها الشاهد وتقتضيها النادرة في عرض كلامهم ، لأنهم لم يعتبروها اعتباراً تأريخياً فقد عاصروا أهلها، واستغنوا بهذه المعاصرة عن توريث تاريخها لمن بعدهم من الأجيال القادمة [٢].

ب – الدكتور إبراهيم أنيس: لقد عدّ عدم اهتمام اللغويين باللهجات بعد اتساع الدولة العربية برغبتهم في التقليل من التعصب القبلي ولذلك أهمل أمر اللهجات، لذا فلم يرد منها إلا القليل في ثنايا كتب اللغة والأدب والتاريخ ، ولذلك وصف ما جاء منها بأنه مبتور ناقص في معظم الأحيان لما ذكر[٣].

ت – الدكتور عبده الراجحي فيرى أن العرب لم يتوافروا على دراسة اللهجات كما يتوافر على درسها المحدثون لأن عملهم كان مرتبطا بفهم النص القرآني وما يتصل به من نصوص دينية « أي إنه كان مرتبطاً باللغة الموحدة التي نزل بها القرآن الكريم، ومن ثم كان من العبث أن يوجهوا جهودهم إلى دراسة اللهجات»[٤]

ث- الدكتور محمود فهمي حجازي: إن اللغويين الذين جمعوا المادة اللهجية في القرنين الأول والثاني حاولوا أن ينظروا بمعيار الخطأ والصواب إلى كل الظواهر اللغوية التي عرفها عصرهم بل حددوا القبائل التي

---

[١] ينظر: مهدي المخزومي ،مدرسة الكوفة :ص٥٣-٥٤

[٢] ينظر: تاريخ آداب العرب : ١/١٣٧

[٣] في اللهجات العربية : ٤٧

[٤] فقه اللغة في الكتب العربية : ١١٠

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

رووا عنها، وهم في عملهم هذا أهملوا بعض الظواهر اللهجية وعدم دراستها ونسبتها إلى قبائل بل قصروا همهم على تسجيل بعض الظواهر التي جلبت اهتمامهم.

المبحث الأول: اللهجات على المستوى النحوي في الأسماء

أولا: إلزام المثنى الألف:

جاء في صحيح البخاري :"أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: " لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..." [١].

قال الكرماني: "{أبوي} المراد به الأب والأم فهذه التثنية من باب التغليب وفي بعضها أبواي بالألف وذلك على لغة بني الحارث بن كعب جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التي آخرها ألف كعصا فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب"[٢].

إن الرواية التي أوردها الكرماني في شرحه هي لفظة (أبويّ) وليست (أبوايَ) ولكنه صرح أن لفظة (أبواي) قد وردت في بعض روايات الحديث نفسه وذلك بقوله وفي بعضها أبواي بالألف، لذا فإن مجيء لفظة (أبواي) بالألف مع وقوعها موضع المنصوب على المفعولية يوحي إلى خلاف المشهور في الإعراب، فالفعل (أعقلْ) بصيغة المتكلم، وهو فعل مضارع مجزوم بلم النافية الجازمة والفاعل فيه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (أنا)، و(أبواي) على الرواية التي ذكرها يكون مفعولاً به منصوباً وإن جاء بالألف فهو منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، وهي لهجة عربية فصيحة، وهي لهجة من يُلزم الاسم المثنى الألف في الأحوال الثلاثة (الرفع والنصب والجر)، فيُجرونه إجراء الاسم المقصور الذي يعرب بالحركات المقدرة على الألف في جميع الأحوال.

وهذه اللهجة هي لهجة قبائل متعددة كبني الحارث بن كعب أو بلحارث كما في بعضها، وقبيلة كنانة، وبني الجهيم، وبطون من ربيعة، وقبيلة بكر بن وائل، وزبيد، وخثعم، وهمدان، ومزدادة، ومراد، وعذرة، وبني

---

[١] صحيح البخاري :ج١ ص١٠٢.

[٢] الكواكب الدراري :ج٤ ص١٣٨.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

العنبر، وبعض بني سُلَيم، وفزارة [١] ، بيد أنها اشتهرت بلغة بني الحارث أو بلحارث عند علماء اللغة، حتى أطلق عليها ابن مالك اللغة الحارثية وهي لغة إلزام المثنى الألف في جميع أحواله ومعاملته معاملة الاسم المقصور كما ذكرنا سلفا[٢].

إذ القياس في إعراب الاسم المثنى هو: (بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرا) فنقول: (جاءَ الزيدانِ و رأيتُ الزيدَينِ و مررتُ بالزيدَينِ)، أما على لهجة بني الحارث بن كعب فنقول :(جاءَ الزيدانِ و رأيتُ الزيدانِ و مررتُ بالزيدانِ)، بالألف في الرفع والنصب والجر، ويكون إعرابها حينئذ بالحركات المقدرة على الألف، كما في الاسم المقصور نحو : عصا [٣].

وقد ذهب ابن جنّي إلى توجيه هذه اللهجة فهو يرى أنّ من العرب من لا يخاف اللبس ويُجري الباب على أصل القياس فيه فيجعل من الألفِ ثابتة في الأحوال الثلاث فيقول (قام الزيدانِ) و(ضربت الزيدانِ) و(مررت بالزيدانِ) وهم بنو الحارث بن كعب وبطن من ربيعة [٤].

وقد وردت شواهد كثيرة على هذه اللهجة المشهورة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب، فمن أبرز الشواهد القرآنية على هذه اللهجة قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ سورة طه الآية:٦٣، فقد خرّج علماء اللغة تخريج القراءة بتشديد نون (إنّ) فقد قرأ بها المدنيون والكوفيون [٥]،على

---

[١] ينظر: سر صناعة الإعراب: ج٢ ص٣٣٩، وشرح المفصل لابن يعيش :ج٢ ص٣٥٥، و ارتشاف الضرب :ج٢ ص٥٥٨، و شرح شذور الذهب :ص٧٦، والمساعد :ج١ ص٤٠ ،و همع الهوامع : ج١ ص ص٤٥.

[٢] شرح التسهيل :ج١ ص٦٢.

[٣] ينظر : المقرّب : ص٤٩–٥٠، وشرح الكافية الشافية: ج١ ص١٨٨، وشرح الرضي على الكافية: ج٣ ص٣٤٩، و أوضح المسالك : ج١ ص٧٠ ،وشرح ابن عقيل ج١ ص٥٩.

[٤] ينظر: سر صناعة الإعراب : ج٢ ص٣٣٩.

[٥] وهي قراءة أبي جعفر والحسن وشيبة والأعمش وطلحة وأيوب وخلف في اختياره وأبي عبيد وأبي حاتم وابن عيسى الأصبهاني وابن جرير وابن جبير الأنطاكي وابن عامر ونافع وحمزة والكسائي ، ينظر :السبعة : ص٤١٩، والحجة في القراءات: ٢٤٢، والنشر :ج٢ ص٣٢١، والكشاف : ج٢ ص٥٤٣، والبحر المحيط:ج٣ ص٣٤٩–٣٥٠،

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

اللهجة المذكورة وهو أحد أمثل الأوجه التي وُجّهت بها تلك القراءة [١]، وإلى مثله ذهب أبو حيّان فهو يرى أن المختار في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إلزام المثنى بالألف دائما كما سبق[٢] وهناك شواهد قرآنية أخرى جاءت في بعض القراءات على اللهجة المذكورة بيد أن المجال لا يسع لذكرها.

أمّا ما ورد على هذه اللهجة من الأحاديث النبوية المشهورة فهو ما جاء في صحيح البخاري في الحديث :" ... ثُمَّ حَمَلَهَا إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ"[٣]، فإن لفظة (اثنا) جاءت في موضع الاسم المنصوب بالفعل قبلها، وقد ذُكر هذا الحديث في بعض شروح صحيح البخاري[٤]، ولكن الكرماني لم يذكره في شرحه للحديث على اللهجة المشهورة وهي لهجة بني الحارث بن كعب كما أسلفنا.

وما ورد من أشعار العرب على هذه اللهجة كثير، ومنه قول الشاعر:

تزوّدَ منا بين أذناهُ ضربةً .... دعته إلى هابي التراب عقيم [٥].

ومنه أيضا قول الشاعر:

أعرفُ منها الجيدَ والعينانا .... ومنخرينِ أشبها ظبيانا[٦].

---

[١] ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ج٢ ص١٨٤، ومعاني القرآن للأخفش : ج٢ ٤٤٤، وشرح المفصل لابن يعيش :ج٢ ص٣٥٧.

[٢] ينظر: البحر المحيط: ج٦ ص٢٣٨.

[٣] صحيح البخاري: ج١ ض١٢٤.

[٤] ينظر : فتح الباري :ج٦ ص١،و عمدة القاري :ج٥ ص١٠١، وينظر أيضا: شرح النووي على مسلم : ج١٢ ص٥٤.

[٥] البيت لهوبر الحارثي في الصحاح: ج٦ ص٢٥٣٢، ولسان العرب :ج٨ ص١٩٧ و ج١٤ ص٤٣٤، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب :٢ ص٧٠٤، وشرح المفصل لابن يعيش : ج٢ ص٣٥٥، وهمع الهوامع : ج١ ص١٤٥.

[٦] البيت لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه: ١٨٧، وبلا نسبة في شرح المفصل لابن يعيش: ج٢ ص٣٥٥، وشرح التسهيل: ج١ ص٦٦، ورصف المباني : ص١٧٧، وأوضح المسالك :ج١ ص٧٢، وشرح ابن عقيل : ج١ ص٦٩، وشرح التصريح :ج١ ص٧٩.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

فقد جاءت اللفظتان (أذناه والعينانا) بالألف، ففي اللفظة الأولى في موضع جر مضاف إليه، والثانية في موضع نصب بالعطف على المنصوب قبله على المفعولية، والقياس فيهما بالياء أي (أذنيهِ و العينينِ) كما ذكرنا، بيد أن البيتين وردا على لهجة إلزام المثنى الألف في جميع الاحوال الإعرابية.

ثانيا: الوقف على المنصوب المنون بلا ألف:

فقد جاء في صحيح البخاري عَنِ الأسود بْنِ قَيس قَالَ:" سَمِعْتُ جُنْدُبًا البَجَلِيَّ، قَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أُرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَكَ " فَنَزَلَتْ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] " [١].

وقد ذكر الكرماني في شرحه أن لفظة (جندبا) بضم الجيم وسكون النون وفتح المهملة وضمها هو ابن عبد الله البجلي وفي بعضها جندب بدون الألف وهي لغة ربعية يكتبون المنصوب بدون الألف ".[٢]

ومنه أيضا ما جاء في الصحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:" كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الفُجُورِ فِي الأَرْضِ، وَيَجْعَلُونَ المُحَرَّمَ صَفَرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَا الدَّبَرْ، وَعَفَا الأَثَرْ، وَانْسَلَخَ صَفَرْ، حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ..." [٣].

قال الكرماني : "(صفر) هو مصروف بلا خلاف وحقه أن يكتب بالألف لأنه منصوب لكنه كتب بدونها وسواء أكتب بها أم بحذفها لا بد من قراءته منونا، أقول اللغة الربعية أنهم يكتبون المنصوب بدون الألف قال وهذه الألفاظ تقرأ كلها ساكنة الآخر موقوفا عليه لأن مرادهم السجع".[٤]

ومنه أيضا ما جاء في صحيح البخاري: " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ..." [٥].

---

[١] صحيح البخاري : ج٦ ص١٧٢
[٢] الكواكب الدراري :ج٢٤ ص٢٠٠
[٣] صحيح البخاري : ج٢ ص١٤٢
[٤] الكواكب الدراري :ج٨ ص٩٣
[٥] صحيح البخاري : ج٩ ص٥٩

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

قال الكرماني:"(قريب) بالرفع أي عددهم قريب أو هو منصوب مكتوب بلا ألف على اللغة الربعية".[١]

إن القياس في النحو العربي ان الاسم إذا كان منصوبا لحقته الألف، فإما أن تحمل الألف تنوين الفتح أو أن يحمله حرف الإعراب قبله وهذا مما وقع فيه خلاف بين النحاة، ولكنه في كلتا الحالتين تلحق الألف الاسم المنصوب، فنقول نحو: (ضربتُ زيداً ، رأيتُ عمراً)، بيد أن هناك لهجة عربية نسبت إلى ربيعة فهم يقفون على الاسم المنصوب المنون من دون ألف، ولذلك اشتهرت هذه اللهجة باللغة الربعية أو الربيعية.

فقد ذكر علماء اللغة أن من العرب من يقف على الأسماء المنصوبة المنونة بلا ألف فيقولون: (ضربتُ زيدْ ورأيتُ محمدْ)، كما يقفون على الأسماء المرفوعة بلا واو وعلى المجرورة بلا ياء فيقولون : (هذا جعفرْ)، و(مررتُ بجعفرْ)[٢] ، ومنه قول شاعرهم :

ألا حبّذا غنمٌ وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائما دنِفْ [٣].

بسكون الفاء والقياس: دنفا بالألف.

وقد أورد ابن عقيل في شرحه للتسهيل عن هذه اللهجة عند قبيلة عربية وهي(ربيعة)، فإنهم لا يبدلون من التنوين في النصب ألفاً، بل يحذفونها ويقفون بالسكون عليه، كالمرفوع والمجرور وهذه اللغة حكاها الأخفش أيضا، ولم يذكر أن أصحابها كثيرون، ويرى الخضراوي[٤] أنه لم يذكر سيبويه هذه اللهجة، وذكرها الأخفش أن من العرب من يقف بالسكون على المنصوب كالمرفوع، وبعضهم يرون أن هذا مما جاء في الشعر أي للضرورة، ولا يجوز في الكلام [٥].

---

[١] الكواكب الدراري ج٢٤ ص١٨٤

[٢] ينظر : سر صناعة الإعراب ج٢ ص١٤٠، وشرح قطر الندى : ص٣٢٨.

[٣] البيت بلا نسبة، ينظر :شرح الكافية الشافية :ج٢ ص٣٢٤، وشرح قطر الندى ص٣٢١، و همع الهوامع :ج٣ ص٤٢٧.

[٤] هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن يحيى بن هشام الخضراوي (ت ٦٤٦هـ) ، ينظر : بغية الوعاة :ج١ ص٢٦٧.

[٥] ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد :ج٤ ص٣٠٢، وينظر : معاني القرآن للأخفش ج١ ص٣٦٠، وشرح المفصل لابن يعيش :ج٥ ص٢١٢، وارتشاف الضرب :ج٢ ص٧٩٩، وتوضيح المقاصد : ج٣ ص١٤٦٩.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

فعلى رواية الكرماني في الحديث الأول أن لفظة (جندباً) وهي في موضع نصب على المفعولية لأنها سبقت بقوله (سمعتُ) من الفعل والفاعل، ولكنه ذكر أنها قد وردت في بعضها بلا ألف (جندبْ) يشير إلى مجيئها على اللهجة الربيعية فهم يقفون على الاسم المنصوب المنون بلا ألف كما صرّح بها.

وكذلك في الحديث الثاني فإن لفظة (صفَر) فقد ذكر أنها مصروف بلا خلاف وحقه أن يُكتب بالألف لأنه منصوب لكنها وردت بلا ألف وذلك على اللغة الربيعية كما أسلفنا.

وفي الحديث الثالث المذكور آنفا قوله: (قريب من ثلاثين) ففي لفظة (قريب) وجهان كما ذكر الوجه الأول : أنه مرفوع على الخبرية أي :(عددهم قريبٌ) أو على أنه منصوب على الظرفية ولكنه ورد من دون ألف على اللهجة المقصودة وهي لغة ربيعة.

المبحث الثاني: اللهجات على المستوى النحوي في الأفعال

أولا: مطابقة الفعل والفاعل : (لغة أكلوني البراغيث)

جاء في صحيح البخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَسٍ، فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُعْرَفْنَ مِنَ الغَلَسِ أَوْ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا ... "[1].

قال الكرماني : "قوله (فينصرفن) هو على لغة (أكلوني البراغيث) "[2].

وجاء في صحيح البخاري في حديث رواهُ أبو هُريرةَ رَضيَ اللَّه عنه قَالَ النبيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ" [3].

ومنه أيضا في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّم قَالَ: " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ: مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ ..."[4].

---

[1] صحيح البخاري :ج١ ص١٧٣

[2] الكواكب الدراري : ج٥ ص٢١٠

[3] صحيح البخاري: ج٤ ص١١٣.

[4] صحيح البخاري : ج٩ ص١٢٦

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

قال الكرماني: "قوله (يتعاقبون) أي تأتي طائفة ومنه تعقيب الجيوش وهو أن يذهب إلى العدو وقوم ويجيء آخرون وقيل معناه يذهبون ويرجعون ، وفيه دليل من قال إظهار ضمير الجمع في الفعل إذا تقدم وهو لغة بنى الحارث نحو أكلوني البراغيث، وقال أكثر النحاة بضعفه وأولوا أمثاله بأنه ليس فاعلا بل بدل أو بيان كأنه قيل من هم فقيل ملائكة والفاعل مضمر وكرر ملائكة وجيء بها نكرة" [١].

ومنه أيضا : "عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: «أَمَرَنَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ نُخْرِجَ العَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ» وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنَحْوِهِ – وَزَادَ فِي حَدِيثِ – حَفْصَةَ، قَالَ: أَوْ قَالَتْ: «العَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ، وَيَعْتَزِلْنَ الحُيَّضُ المُصَلَّى»"[٢].

قال الكرماني: "قوله ((يعتزلن)) هو من باب أكلوني البراغيث " [٣].

مما سبق من الأحاديث الصحيحة المذكورة يتبين لنا بوضوح لحاق الضمائر في الأفعال مع وجود الفاعل اسما ظاهرا وذلك في قوله : (فينصرفْنَ نساءُ المؤمنين، يتعاقبون فيكم ملائكةٌ، يعتزلْنَ الحُيّضُ) أنها جاءت على لغة أو باب (أكلوني البراغيث)، كما ذكر الكرماني، وهي لغة على غير القياس المشهور عند عامة العرب، فالقياس أن العرب إذا أسندت الفعل إلى اسم ظاهر لم تلحق الفعل الف التثنية و واو الجماعة ونون النسوة إذا كان الفاعل مثنى أو جمع مذكر أو مؤنث، ولكن من العرب من يلحق بالفعل الضمائر مع وجود الفاعل اسما ظاهرا وقد اطلقوا على هذه الظاهرة اسم (لغة اكلوني البراغيث) [٤]، وهذا الاسم هو قول لأعرابي جعل علما لتلك اللهجة غير المشهورة من كلام العرب .

فالمشهور من كلام العرب أنه إذا كان الفاعل اسما ظاهرا لم يدخل ضميره على الفعل فالقياس أن يقول : (أكلَني البراغيث) أو(أكلتْني البراغيث) لأن الفاعل اسم ظاهرا فلا داعي لدخول الواو في الجملة الأولى، أما الجملة الثانية جاز دخول تاء التأنيث على الفعل لأن الفاعل حينئذ جمعا تكسير لغير العقلاء عومل معاملة المفرد المؤنث، واطلق عليها ايضا ابن مالك اسم (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة) بعد ان اطلق عليها النحاة

---

[١] الكواكب الدراري :ج٤ ص١٩٩ ، و :ج٢٥ ص١٣٥ ، و : ج٢٥ ص١٨٣ .

[٢] صحيح البخاري : ج٢ ص٢١

[٣] الكواكب الدراري : ج٦ ص٧٨

[٤] ينظر : سر صناعة الاعراب: ج٢ ص٢٧٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش :ج٢ ص٢٩٦، وهمع الهوامع : ج١ ص٥٧٨

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

الاسم الاول [١]، وقد نسبت هذه اللهجة إلى قبائل عربية كطيّئ وأزد شنوءة وبني الحارث بن كعب أو بلحارث [٢]، وذهب سيبويه إلى أن هذه لغة جماعة من العرب فيقولون: (ضربوني قومُك) و(ضرباني أخواك)، فشبهوا واو الجماعة وألف الاثنين بالتاء التي يظهرونها في (قالت فلانة)، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع والتثنية علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة [٣]، ولذلك صار أحد الأوجه الإعرابية في مثل هذه التراكيب اللغوية أن الضمير المسند في الفعل هو علامة للتثنية أو الجمع والفاعل هو الاسم الظاهر بعد الفعل في الجملة النحوية.

وأما توجيه علماء النحو لما ورد على هذه اللهجة فله ثلاثة توجيهات: الأول: أنهم يجعلون ما ورد من الأسماء الظاهرة بعد الفعل بدلا من الضمير ولا يرفعونها بالفعل، والثاني : أنهم يجعلون تلك الأسماء مبتدأ وخبره ما قبله من الجملة الفعلية، والثالث: أنهم يجعلون تلك الأسماء فاعلا وأن ما اتصل بالفعل من الضمائر هي علامة على تثنية الفاعل أو جمعه [٤].

وقد وردت شواهد كثيرة على هذه اللهجة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب ومأثورهم، ففي القرآن الكريم وردت بعض الآيات وجّهها النحاة على لغة (أكلوني البراغيثُ) منها قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ سورة الأنبياء الآية:٣، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ ﴾ سورة المائدة الآية: ٧١، وقوله تعالى في قراءة من قرأ: (قد أفلحوا المؤمنون)سورة المؤمنون رقم الآية:١، لذا فإن (الواو) في الأفعال (أسرّوا، عموا، صمّوا، أفلحوا) هي علامات دالة على تعدد الفاعل وليست بفواعل لتلك

---

[١] ينظر : شواهد التوضيح : ص٢٤٧ ، وشرح التسهيل :ج٢ ص١١٦.

[٢] ينظر : الاصول في النحو : ج١ ص٧١ ، ارتشاف الضرب: ج٢ ص٧٣٩ ، والجنى الداني : ص١٩٨، وتوضيح المقاصد : ج١ ص٢٤٢، مغني اللبيب : ٤٧٩، وشرح ابن عقيل : ج٢ ص٦٦، وشرح التصريح : ج١ ص٤٠٤ ، وهمع الهوامع : ج١ ص٥٧٨.

[٣] ينظر: الكتاب: ج٢ ص٤٠.

[٤] بنظر : البحر المحيط :ج٣ ص٥٣٤ ، والجنى الداني: ١٩٨، وشرح ابن عقيل :ج٢ ص٥٧، وشرح ابن الناظم: ص١٥٩.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

الأفعال إذ الفواعل هي الأسماء الظاهرة وهي المسند اليها[١]، أما شواهد الحديث النبوي فهناك الكثير من الاحاديث النبوية الشريفة التي وردت على هذه اللهجة وأبرزها ما ذكرناه آنفا والتي علّق عليها الكرماني في شرحه لصحيح البخاري.

أما الشواهد الشعرية فهناك الكثير من الأبيات الشعرية التي جاءت على هذه اللهجة، وسأكتفي بذكر ما اشتهر منها وذلك لكثرة البحث فيها ومنها قول الشاعر:

تولّى قتالَ المارقين بنفسه ..... وقد أسلماهُ مبعدٌ وحميمُ [٢].

وقول الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخي ..... ل أهلي فكلهم يعذلُ [٣].

وقول الشاعر:

رأينَ الغواني الشيب لاحَ بعارضي ..... فأعرضن عني بالخدود النواضر[٤].

وقد تباينت آراء النحويين من هذه اللهجة فمنهم من يرى انها لهجة فصيحة [٥]،ولا يقبل إنكارها، ومنهم من ذهب إلى انها لهجة غير محققة مفتقرة إلى الشواهد الصحيحة التي لا يقبل التأويل على ما سواها، ومنهم من وصفها بأنها قليلة، ضعيفة، رديئة [٦]، مع كثرة الشواهد التي جاءت على هذه اللهجة العربية.

---

[١] معاني القرآن للفراء: ج١ ص٣١٥، ومعاني القرآن للأخفش :ج١ ص٢٨٦،و البحر المحيط: ج٧ ص٥٤٦، ومغني اللبيب : ص٤٧٩.

[٢] البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات :ديوانه : ص١٩٦، وبلا نسبة في شرح التسهيل: ج٢ ص ٤٩ ، والجنى الداني: ص١٧٥.

[٣] البيت لأمية بن ابي الصمت، ديوانه: ص٩٩ ، وبلا نسبة في سر صناعة الاعراب: ج٢ ص٢٧٤، ومغني اللبيب: ص٤٧٨ ، وشرح الأشموني: ج١ ص٣٩١

[٤] البيت لعبد الرحمن بن محمد بن عبدالله العتبي في المقاصد التحوية: ج٢ ص٢٢٢، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية: ج١ ص ٢٦٠ وشرح شذور الذهب: ص٢٠٦، وشرح ابن عقيل: ج٢ ص٦٩.

[٥] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ج٢ ص٢٩٦، وارتشاف الضرب: ج٢ ص٧٣٩، وتوضيح المقاصد:ج١ ص٢٤٢ ، وشرح التصريح على التوضيح : ج١ ص٤٠٣ ، وعقود الزبرجد : ج٣ ص٣٠،

[٦] ينظر: التبصرة والتذكرة : ج١ ص١٠٨،

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ثانيا: ثبوت أحرف العلة في المضارع المجزوم:

جاء في صحيح البخاري في الحديث الذي رواهُ أَنَس بْنِ مَالِك، أَنَّ جَدتهُ مُليكة دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنعتهُ، فَأَكلَ مِنْهُ فَقَالَ: "قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ" [١].

ويرى الكرماني أن في قوله (فلأ صلي) بهذا التركيب جاء على لهجة عربية، إلّا أنه ورد في بعض الشواهد (فلا صلِ) بحذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة في بعضها، ووجهه أن اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة والفعل عند ذلك مؤول بمصدر مجرور واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف والتقدير قوموا فقيامكم لأصلي لكم، ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بقوله (قوموا) واللام عند حذف الياء لام الامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها بعد الفاء والواو، وثم على لغة قريش وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام وهو فصيح قليل في الاستعمال، ومنه قوله تعالى ((ولتحمل خطاياكم)) وأما رواية من أثبت الياء ساكنة فيحتمل أن تكون لام الأمر وثبتت الياء في الجزم إجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة ((من يتقى ويصبر)) فذهب الكرماني أن مجيء فتح اللام أيضا في بعض الروايات وتوجيهه اما أنها لام الأمر فيجب على من جوز فتحها ، واما أنها لام الابتداء، واما أنه جواب قسم محذوف والفاء جواب شرط محذوف أي إن قمتم فو الله لأصلي لكم على مذهب بعض النحاة.[٢] .

وجاء في الحديث أيضا عنْ أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَمَالُهُ لِمَوَالِي العَصَبَةِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضَيَاعًا فَأَنَا وَلِيُّهُ، فَلِأُدْعَى لَهُ " [٣].

(فلا دعي) بلفظ أمر الغائب المجهول وفي بعضها بسكون اللام والقياس أن لا تثبت الألف لأنه مجزوم ولعله لغة وهو مثل قول الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لقت لبون بني زياد[٤].

---

[١] ينظر: صحيح البخاري : ج١ ص١٧١

[٢] ينظر: الكواكب الدراري :ج٤ ص٤٥

[٣] صحيح البخاري :ج٨ ص١٥٣

[٤] الكواكب الدراري :ج٢٣ ص١٦٧

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ومنه أيضا قول النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: "مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ – يُرِيدُ الثُّومَ – فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنا"[١].

وقد أورد الكرماني أن في بعضها فلا يغشانا، فإن قلت لم أثبت الألف، إما لأنه أجرى الفعل المعتل مجرى الصحيح ، كما في قول الشاعر:

إذا العجوز غضبت فطلق ... ولا ترضاها ولا تملق[٢]

وإما أن تكون الألف قد تولّدت من إشباع الفتحة بعد سقوط الألف الأصلية بالجزم، وإما أن يكون خبر بمعنى النهي [٣].

إن القياس المشهور فيما ذكر من الأحاديث الثلاثة السالفة هو حذف حرف العلة من الأفعال :(فلأصلي، فلأدعي، فلا يغشانا) وذلك لأنها في موضع جزم، إلا أنها وردت ببقاء حرفي العلة فيها والأصل حذف الياء والألف منها، إذ القياس فيها أن يُقال: (فلأصلِ، فلأدعِ، يغشَنا) بحذف حرفي العلة، فقد ذكر الكرماني في الحديث الأول عدة توجيهات نحوية فيها تأويلات كثيرة ، والذي يعنينا من تلك التوجيهات مجيء الفعل مجزوما مع بقاء حرف العلة، وهي لهجة من لهجات العرب وهو ما ذهب إليه أغلب شرّاح الحديث الشريف، فقد ذكرها غير واحد منهم ، وقد أورد الكرماني في شرحه البيت المذكور دليلا عليها، وقد وردت هذه اللهجة في القرآن الكريم ، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ سورة يوسف الآية :٩٠، بإثبات الياء في الفعل(يتقي) بالياء وجزم (يصبرْ)(٤)، وقد خرّج أبو حيان هذه القراءة على لغة من يرى أن الجزم بحذف الحركة المقدرة في حروف العلة (٥).

---

[١] صحيح البخاري :ج١ ص١٧٠

[٢] البيت لرؤبة بن العجاج في المقاصد النحوية: ج١ ص١٣٩، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الخصائص :ج١ ص٣٠٨، وتوضيح المقاصد . ج١ ص٨٢، وشرح التصريح على التوضيح: ج١ ص٨٧، وهمع الهوامع : ج١ ص٢٠٤.

[٣] ينظر: الكواكب الدراري : ج٥ ص٢٠٠.

[٤] وهي قراءة ابن كثير وقد رواها قنبل أو قرأ بها، ينظر: السبعة في القراءات:ص٣٥١ ، والحجة في القراءات: ص١٩٨ ، والتفسير الكبير: ج١٨ ص١٦٣ ، والبحر المحيط: ج٥ ص٣٣٨.

[٥] البحر المحيط: ج٨ ص٤٩٨.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وقد ذكر ذلك الكرماني في شرحه للحديث الأول أن اللفظ مع بقاء حرف العلة جاء على اللهجة المذكورة في القراءة، ومنه ايضا قوله تعالى: ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ سورة طه الآية :٧٧ ، في قراءة من قرأ بجزم الفعل (تخف)على النهي مع إثبات الألف في (تخشى)(١)، فقد يكون أنه رفع الفعل (تخشى) بعد جزم الفعل (تخفْ) على القطع عما قبله [٢]، إلا أن الفراء يرى أنه يجوز أن تجعل الفعل (تخشى) في موضع جزم وإن كانت فيه الياء، لأن من العرب من يفعل ذلك [٣].

وقد ورد على هذه اللهجة من الشعر كثير، وسأكتفي بذكر أشهر بيتين عليها، قال الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد [٤].

وقول الشاعر:

هجوتُ زبّانَ ثم جئت معتذرًا من هجو زبّان لمْ تهجُو ولمْ تدعِ [٥].

فالشاهد في البيتين مجيء حرفي العلة الياء والواو في الفعلين (يأتيك، تهجو)، والقياس حذفهما وذلك لدخول (لمْ) الجازمة وهو القياس عند النحويين.

ثالثا: حذف نون الأفعال الخمسة بلا عامل :

جاء في صحيح البخاري عنْ عَائِشَةَ رضي اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " ... يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ غَيْرِي، قَالَ: «مَا كُنْتِ تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا...» " [٦].

---

[١] وهي قراءة الأعمش وحمزة وابن أبي ليلى ويحيى بن وثاب وأبان، ينظر : السبعة في القراءات: ص٤٢١، وحجة القراءات : ص٤٥٨، وإتحاف فضلاء البشر: ص٣٠٦.

[٢] ينظر : الكتاب: ج٣ ص٩٨، والحجة في القراءات السبع :ص٢٤٥

[٣] ينظر: معاني القرآن للفراء : ج١ ص١٦١.

[٤] البيت لقيس بن زهير العبسي ، ينظر معاني القرآن للفراء : ج٢ ص٢٢٣، وشرح الكافية الشافية :ج١ ص٢٥٧، وبلا نسبة في الكتاب: ج٣ ص٣١٦، والاصول في النحو :ج٣ ص٢٤٣، وسر صناعة الإعراب: ج١ ص٩٢.

[٥] لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء: ج١ ص١٦١، وسر صناعة الإعراب: ج٢ ص٢٧٥، والمقاصد النحوية : ج١ ص١٣٨.

[٦] صحيح البخاري : ج٢ ص١٨٠

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

قال الكرماني: "وقوله (تطوفين) في بعضها تطوفي فحذف النون منه تخفيفا وقال بعضهم حذفها من غير ناصب أو جازم لغة فصيحة"[١].

ومنه أيضا في الحديث عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهما قَالَ: " أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ، فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا»، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا» فَأَتَاهَا عَلِيٌّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ، أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ»"[٢].

قال الكرماني: "(ترسلي) فإن قلت القياس ترسلين فلم حذف نونه؟ قلت جاز حذف النون بدون الناصب والجازم لغة فصيحة أو تقديره آمرك بأن ترسلي فحذف لدلالة السياق عليه "[٣].

إن القياس في إعراب الأفعال الخمسة هو إثبات النون في حالة الرفع، وحذف النون إذا دخل عليها ناصب أو جازم فنقول حينئذ: (فعل مضارع مرفوع بثبوت النون)[٤]، بيد أن هناك لهجة عربية تفضي بحذف النون بلا عامل نصب أو جزم وهي لهجة فصيحة وهذا ما ذهب اليه الكرماني، و وصفها بعضهم بأنها قليلة ووصفها آخرون بأنها نادرة [٥].

فقد ذكر الكرماني في توجيه الحديث الأول في قوله: (تطوفين) وفي بعضها (تطوفي) فحذف النون في الفعل المذكور مع تجرّده من الناصب والجازم جاء على هذه اللهجة، وحذف النون في هذه اللهجة طلبا للتخفيف، وكذلك الفعل (ترسلي) في الحديث بحذف النون دون دخول ناصب أو جازم وهو خلاف المشهور، فقد جاء أيضا على اللهجة المذكورة، إذ القياس فيه أن يقول: (ترسلين) بإثبات النون.

---

[١] الكواكب الدراري ج٨ ص٢١٣

[٢] صحيح البخاري : ج٣ ص١٦٣

[٣] الكواكب الدراري ج١١ ص١٤٠-١٤١

[٤] ينظر: الكتاب : ج٣ ص٥١٩، وارتشاف الضرب: ج٢ ص٨٤٣،وأوضح المسالك: ج١ ص٩٢، وشرح ابن عقيل:ج١ ص٧٩.

[٥] ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم :ج٢ ص٥٧، وعمدة القاري : ج٢٤ ص٩٢ ،و عقود الزبرجد : ج٢ ص٥٠٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وقد وردت على هذه اللهجة شواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي والذي نحن بصدده وفي النظم والنثر، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّ كَٰفِرُونَ﴾ سورة القصص الآية:٤٨، وقد ذهب أبو حيان في توجيه قراءة الآية على اللهجة المذكورة إلى أنها قراءة مَحْبُوب عَنِ الْحَسَنِ، وَكذلك يَحْيَى بْنِ الْحَارِث الذِّمَارِي، وَأَبُو حَيْوَة، وَأَبُو خَلَّاد عَنِ الْيَزِيدي : تَظَاهَرَا بِالتَّاءِ، وَتَشْدِيدِ الظَّاءِ لَحْنٌ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ وهذا ما ذهب إليه ابن خالويه، وَإِنَّمَا يكون التشديد في الْمُضَارِعِ، وَيرى صَاحِبُ الْكَامِلِ فِي الْقِرَاءَاتِ أنّ لا مَعْنَى لَهُ، وقد يكونَ لَهُ تَخْرِيجٌ فِي اللسان، وَذَلِكَ على أَنَّه مُضَارِعٌ حُذِفَتْ مِنْهُ النُّونَ، وَقَدْ جَاءَ حَذْفُهَا فِي قَلِيل مِنَ المنثور والمنظوم [١]

لذا في القراءة المذكورة في تثنية (ساحران) وتشديد الظاء في (تظاهرا) وحذف المبتدأ على تقدير(أنتما ساحران تتظاهران) مع حذف النون جاء على اللغة المذكورة[٢].

ومنه أيضا قول الشاعر:

أبيتُ أسرّي وتَبيتي تُدّلكي .... وجهك بالعنبرِ والمسك الزكي[٣].

والقياس في الفعلين (تبيتي، تدّلكي) هو بإثبات النون؛ لعدم وجود عامل للحذف[٤].

وقد ذهب النحاة في تخريج هذا الاستعمال اللغوي في البيت المذكور آنفا إلى ثلاثة مذاهب، المذهب الأول: أن يكون حذف النون طلبا للتخفيف كما حذفت الضمة من الفعل المضارع في بعض المواضع، وقد ذكره الكرماني في تخريج الحديث الأول، بيد أنّ عثمان ابن جنّي ذهب إلى أنّ النون إذا كانت علمًا للرفع في الأفعال الخمسة، وهي تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين، وأنها قد حذفت أيضًا للجزم في (لم يغزوا ولم يدع ولم يرم، ولم يخش)، وحذفت أيضًا للخِفّة كما تحذف الحركة لذلك، أي إن النون قد تحذف من الأفعال

---

[١] ينظر: البحر المحيط: ج٨ ص٣١٢.

[٢] ينظر : شواهد التوضيح : ص٢٢٩، وارتشاف الضرب: ج٢ ص٨٤٥.

[٣] لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الخصائص: ج١ ص٣٩٠، وشرح الكافية الشافية: ج١ ص٨٥، وشواهد التوضيح :ص٢٢٩، وارتشاف الضرب: ج٢ ص٨٤٥، وشرح التصريح : ج١ ص١١٧.

[٤] ينظر: شرح الكافية الشافية: ج١ ص٨٥، وارتشاف الضرب: ج٢ ص٨٤٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

الخمسة كما تحذف الضمة من الفعل فهي نائبة عنها[١]، ومنه قراءة أبي عمرو: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة الأنعام الآية:١٠٩، بتسكين الراء في (يُشعرْكم) وحذف الضمة بلا عامل[٢].

والمذهب الثاني: أن ما ورد من هذا الاستعمال هو من قبيل الضرورة الشعرية وليس لهجة أو استعمالا فصيحا وقد جاء على بعض ألسن العرب[٣].

أما المذهب الثالث: فهي لهجة فصيحة، وإن كانت قليلة التداول، وهو الأرجح والله أعلم والذي يعزّز ذلك ورود الكثير منها في الحديث النبوي الشريف، وهو يُحفظ ولا يُقاس عليه [٤].

رابعا: (هَلُمّ) بين نجد والحجاز

جاء في صحيح البخاري أن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلم قال : " قَدْ تُوُفِّيَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الحَبَشِ، فَهَلُمَّ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَصَفَفْنَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَعَهُ صُفُوفٌ ..." [٥].

ويرى الكرماني أنّ (هلمّ) بفتح الميم أي (تعالَ) يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع في لغة أهل الحجاز وأهل نجد (تميم) يصرفونها فيقولون هلمّا، هلمّوا، هلمّي، هلممن.[٦]

ومنه أيضا: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلى حَاجَتِكُمْ " [٧].

قال الكرماني: " و (هلموا) أي تعالوا وهذا ورد على اللغة التميمية حيث لا يقولون باستواء الواحد والجمع فيه".[٨]

---

[١] ينظر: الخصائص : ج٢ ص٣١٨.

[٢] السبعة في القراءات: ص٢٦٥، والتيسير : ص٧٣.

[٣] ينظر : الخصائص : ج٢ ص٢٣٧، وضرائر الشعر: ص١٠٩.

[٤] ينظر : المقاصد الشافية: ج١ ص٢٢٢.

[٥] صحيح البخاري : ج٢ ص٨٦

[٦] ينظر: الكواكب الدراري :ج٧ ص١٠٧

[٧] صحيح البخاري : ٨ ص٨٦

[٨] الكواكب الدراري :ج٢٢ ص١٨٧

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ويرى سيبويه أن هلَّم في لغة أهل الحجاز كذلك، فهم يجعلونها للواحد والاثنين والجمع وللمذَّكر والمؤنث على السواء، وزعم أن أصلها (لمّ) ثم لحقتها هاء التنبيه في اللغتين، وقد تدخل نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة في (هلمّ) في لغة بني تميم لأنَّها عندهم بمنزلة ردَّ وردّاً وردِّي وارددن وغيره من الأفعال، كما تقول هلمَّ وهلمَّا وهلمِّي وهلممن والهاء فضلٌ، إنَّما هي (ها) التي للتنبيه كما يرى، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم لها في الكلام [١].

لقد ذكر الكرماني لفظة (هَلُمّ) في الحديث الأول على لغة أهل الحجاز وذلك لعدم دخول الضمائر عليها، فهي عندهم اسم فعل بمعنى: تعالَ أو أقبلْ ويستوي فيه الواحد والاثنين والجمع فلم يقل : فهلمّوا فصلّوا عليه بل قال مخاطبا جماعة الذكور: (فهلمّ فصلّوا عليه)، أما الحديث الثاني فقد وردت لفظة (هَلُمّ) مع ضمير الرفع وهو واو الجماعة وهو قوله: (هلمّوا إلى حاجتكم) وهو على لغة بني تميم فهو فعل كسائر الأفعال وذلك لدخول الضمائر عليه ودخول النون الخفيفة والثقيلة، فيقولون للواحد : هلمّ ،وللاثنين هلمّا ، وللجمع هلمّوا أو هلممن، وأصلها (لمّ) والهاء لحقتها للتنبيه في اللغتين [٢]، ومما سبق يتبين لنا أنه استعمل (هلمّ) في الحديث الأول على أنه اسم فعل، وفي الحديث الثاني على أنه فعل كسائر الأفعال وذلك لما وضحناه آنفا.

أمّا عن أصل اللفظة "هلم" عند "البصريين" "ها لم"، وعند الكوفيين: هل أم، وقول البصريين أقرب إلى الصواب [٣].

فقد علّق عنها أبو حيّان قائلا: " وذكر بعض من عاصرنا أن تركيبها إجماع وذكر في البسيط أن منهم من قال: ليست مركبة، وهو قول لا بأس به، إذ الأصل البساطة حتى يقوم دليل واضح على التركيب "[٤].

أمّا عن اللهجتين أيّهما أفصح فالحجازية أعلى اللهجتين لأن القرآن نزل بها ومنه قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ سورة الأنعام الآية: ١٥٠، وقوله تعالى : ﴿وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾ سورة الأحزاب

---

[١] ينظر: الكتاب : ج٣ ص٥٢٩.

[٢] المقتضب :ج٣ ص٢٥، وينظر : شرح الكافية الشافية: ج٣ ص١٣٩٠.

[٣] ينظر شرح الكافية الشافية : ج٣ ص ١٣٩١

[٤] ارتشاف الضرب :ج٥ ص٢٣٠٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

الآية:١٨، ففي الآيتين وردت (هلمّ) على لهجة الحجازيين بلفظ واحد دون دخول الضمائر عليها [١]، وهي لهجة اهل الحجاز، وقد نسبت إلى قبائل أخرى كعقيل، وقيس من مضر، وقيس عيلان، أما اللهجة الأخرى فقد نسبت إلى تميم فهم يجعلونها فعلا صحيحا قابلا للتصريف بدخول الضمير عليه وقبول نون التوكيد [٢].

المبحث الثالث: اللهجات على المستوى النحوي في الأدوات

أولا: الجزم ب (لن) الناصبة

جاء في صحيح البخاري عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ صَيَّادٍ: «خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا» قَالَ: الدُّخُّ، قَالَ: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» قَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، قَالَ: «دَعْهُ، إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَا تُطِيقُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ» " [٣].

قال الكرماني :"و(فلن تعد) أظنه هو لغة قوم يجزمون بلن" [٤].

وقد جاء في صحيح البخاري من حديث رؤيا ابن عمر (رضي الله عنهما): " ... وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَنْ تُرَاعَ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ،... "[٥].

ذكر الكرماني: "(ولم يرع) في بعضها ولن ترع بلن من الروع وهو الفزع فان قلت لن ناصبه لا جازمة قلت قال ابن مالك تسكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف اللام قبله ثم أجرى الرجل مجرى الوقف ويجوز أن يكون جزما والجزم بلن لغة حكاها الكسائي" [٦].

---

[١] ينظر : الخصائص :ج٣ ص٣٨.
[٢] ينظر: دراسة اللهجات العربية القديمة :ص٤٨٠.
[٣] صحيح البخاري : ج٨ ص١٢٦
[٤] الكواكب الدراري ج٧ ص١٣٢
[٥] صحيح البخاري : ج٩ ص٤٠
[٦] الكواكب الدراري ج٢٤ ص١٢٨

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

إن اللفظ الوارد في صحيح البخاري من الحديث الأول (فلن تعدو)، ولكن الكرماني ذكر في شرح الحديث رواية أخرى هي (فلن تعدُ) أي بحذف حرف العلة الواو بعد (لن) فيكون الفعل مجزوما بها، وكذلك في الحديث الثاني فإن اللفظ في صحيح البخاري هو (لن تُراعَ) بيد أن الكرماني ذكر فيه أكثر من رواية منها (ولن تُرعْ) على أن الفعل مجزوما فأصله (تُراعَ) ثم جُزمَ بلن فسُكّن الحرف الأخير فالتقى ساكنان فحذفت الألف، إلّا أنه ذكر أن (لن) ناصبة وليست جازمة وذكر أيضا أن تسكين العين في (لن تُرعْ) فيه تخريجان الأول: الوقف كما قال ابن مالك وشبّه سكون الوقف بسكون الجزم، والثاني: أن سكون العين هو الجزم بلن وهي لغة حكاها الكسائي كما ذكر، إذن هي لهجة عربية مفادها الجزم بحرف النفي (لن)، إذ القياس أنها تنصب الفعل المضارع بعدها، ولكنها عوملت حينئذ معاملة (لم) الجازمة.

فقد أورد سيبويه في كتابه أن الخليل زعم أنها (لا أن)، ولكنهم حذفوا لكثرته في الكلام كما قالوا: ويلمه يريدون وي لامه بحذف اللام، وكما قالوا يومئذٍ، وجعلت بمنزلة حرفٍ واحد، وكما جعلوا (هلّا) بمنزلة حرف واحد، فإنما هي (هل ولا)[١]، وهي بذلك حرف مستقل بنفسه، إلا أن الفراء يرى أنها (لا) ثم أبدلت الألف نونا، وقد ذهب أبو البركات الأنباري إلى أن أصلها في رأي بعض النحاة(لا أنْ) فهو لا يسلّم بذلك، بل هو حرف غير مركب، وقد ذكر ذلك سيبويه، والدليل على أنه حرف مستقل وغير مركب من (لا وأن) أنه يجوز أنْ يقال: أما زيدًا فَلَنْ أضرب، ولو كان كما زعموا لما جاء ذلك؛ لأن ما بعد أن لا يجوز أنْ يعمل فيما قبلها، ولذا فقد اختلفوا فيها[٢].

أما وجه المقاربة بين (لن) و(لم) فيرى سيبويه أن (لن) في حروف النصب بمنزلة (لم) في حروف الجزم [٣]، ولذلك يرى السهيلي أنه ينبغي أن تكون (لن) جازمة كلم، لأنها حرف نفي مختص بالدخول على الأفعال، فوجب أن يكون إعرابه الجزم الذي هو نفي الحركة وانقطاع الصوت كما العمل في (لم) الجازمة، ليتطابق اللفظ

---

[١] ينظر: الكتاب : ج٣ ص٥.

[٢] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ج١ ص١٧٥.

[٣] ينظر الكتاب: ج٣ ص٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

والمعنى أي (قطع الحركة) كما تقدم في باب الإعراب وقد فعلت ذلك طائفة من العرب، فجزمت بها حين لحظت هذا الأسلوب وأكثرهم ينصب بها مراعاة لأن المركبة فيها مع لا [١].

مما سبق يتبين لنا بوضوح وجود هذه اللهجة وهي الجزم بلن على غير القياس، فقد حكاها عدد من النحاة ومنهم الكسائي واللحياني[٢] وأبو عبيدة[٣] وغيرهم، إلّا أنها لم تنسب إلى قبيلة بعينها، مع وصفها بالقليلة والشاذة، وتُحفظ ولا يقاس عليها [٤].

وقد ورد على هذه اللهجة بعض الشواهد الشعرية منها قول كثير عزة:

أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم ..... فلن يحْلُ للعينين بعدك منظر[٥]

ومنه أيضا قول الشاعر:

لن يَخِبْ الآن من رجائك من ..... حرّك من دون بابك الحلقة [٦].

فقد جاء الفعلان (يَحْلُ ويَخِبْ) في البيتين السالفين مجزومان بلن على اللهجة المذكورة، وهذا مما يُحفظ ولا يقاس عليه، إذ القياس أن (لن) ناصبة وليست جازمة.

ثانيا : إهمال عمل (أن) المصدرية الناصبة :

---

[١] ينظر: نتائج الفكر: ص١٠٠.

[٢] اللحياني: ابو الحسن علي بن حازم من اكابر أهل اللغة وله نوادر، ينظر : نزهة الألباء : ١٣٧.

[٣] هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، كان أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها (ت ١٠٨ هـ) ينظر: نزهة الألباء: ج١ ص٨٤ .

[٤] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ج٢ ص١٢٢، وشواهد التوضيح :ص٢١٧، ورصف المباني: ص٣٥٧، والجنى الداني:ص٢٧٢، وفتح الباري:ج٣ ص٧، وإرشاد الساري:ج٢ ص٤٤٧، وهمع الهوامع : ج٢ ص٣٦٨، وعقود الزبرجد: ج٢ ص٣١.

[٥] ديوانه : ص٣٢٨.

[٦] لم أقف على قائله فهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر في النحو:ج١ ص١٤٣، وشرح أبيات المغني:ج٥ ص١٦١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

جاء في صحيح البخاري في الحديث عَنْ عَائشةَ رَضي اللَّه عَنْهَا أنه جَاءَتْ امْرَأَة رِفاعَةَ القُرظي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّم ، فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ ... فَقَالَ:" أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إلى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ"[١].

قال الكرماني: "(ترجعي) في بعضها ترجعين بالنون وهو على لغة من يرفع الفعل بعد «أن» حملاً «ما» أختها كقراءة مجاهد «لمن أراد أن يتم الرضاعة» بضم الميم"[٢].

لقد ورد اللفظ في صحيح البخاري (أن ترجعي) بحذف النون وبذلك تكون (أن) ناصبة للفعل المضارع بعدها، بيد أن الكرماني ذكر ورود الفعل في بعض النسخ بلفظ (ترجعين) بإثبات النون، أي أن الفعل جاء مرفوعا بعد أن المصدرية وليس منصوبا، وهي لهجة عربية مفادها إهمال عمل (أن) ورفع الفعل بعدها ولم تنسب هذه اللهجة لقبيلة بعينها، إلا أن بعضهم نسبها إلى اللهجات العربية الحجازية خلافا لمن خصّها بالضرورة[٣]، وقد وصفها بعضهم بأنها شاذّة ولا وجه لها[٤]، وحجتهم بذلك هو حملها على أختها (ما) المصدرية، والقياس عند عامة العرب أنها تنصب الفعل المضارع بعدها.

وللنحاة في توجيه مجيء الفعل مرفوعا بعد (أن) مذهبان الأول : مذهب الكوفيين على انها مخففة من الثقيلة فجاز خلوها من العلم والظن، لأنه لا مانع منه في القياس، والثاني: هو مذهب البصريين انها تنصب المضارع بعدها، بيد انهم شبهوها ب(ما) المصدرية، فحملت عليها في الغاء عملها فوقع الفعل المضارع بعدها مرفوعا، اما من حملها على (ما) المصدرية فلانهما مصدريتان، واما من حملها على المخففة من الثقيلة وجعلها ناصبة لما بعدها فهو شاذ ولا يقاس عليه، ومنها القراءة المنسوبة إلى مجاهد وما سبيله ما ذكرنا لا تبنى عليه قاعدة [٥].

---

[١] صحيح البخاري: ج٣ ص١٦٨، و: ج٧ ص٤٢.

[٢] الكواكب الدراري :ج١١ ص١٦٢

[٣] ينظر: النحو في اللهجات العربية القديمة، أطروحة دكتوراه: ٣٣٥.

[٤] ينظر : شرح المفصل : ج٤ ص٢٢٥، ومغني اللبيب: ص٣٦.

[٥] ينظر: البحر المحيط: ج٢ ص٢٢٣.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ومنه ما ذهب إليه الرؤاسي [١] من أن فصحاء العرب ينصبون ب(أن) واخواتها الفعل بعدها، وغيرهم قوم يرفعون بها، وغيرهم قوم يجزمون بها، يعني أن بعض العرب أهمل عمل (أن) الناصبة حيث استحقت العمل، وذلك اذا لم يتقدمها علم أو ظن، وهي لهجة لبعض العرب كما ورد [٢].

وقد وردت عل هذه اللهجة شواهد من القرآن الكريم وأشعار العرب، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أرادَ أنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ سورة البقرة الآية: ٢٣٣، في قراءة مجاهد (يُتِمُّ) بالرفع [٣]، ونسبها بعض النحويين إلى ابن محيصن حيث قرأ بفتح الياء ورفع الرضاعة فأسند الفعل للرضاعة[٤].

ومن الشواهد الشعرية التي وردت في هذا الباب قول الشاعر:

أن تقرآنِ على أسماءَ ويحَكُما .... منّي السلام وألّا تُشعِرا أحدا[٥].

ومنه أيضا قول القاسم بن معن قاضي الكوفة:

وإنّي زعيمٌ يا نويقةُ إن سلِمت من الرزاحِ ... أن تهبطينَ بلاد قومٍ يرتعون من الطلاحِ [٦].

فقد جاء الفعلان (تقرآنِ وتهبطينَ) في البيتين السالفين مرفوعان بإثبات النون بعد (أن) المصدرية، والقياس حذفها لأنها تنصب ما بعدها عند عامة العرب.

---

[١] الرؤاسي: هو ابو جعفر مُحَمَّد بن ابي سارة ابن اخ معاذ الهراء واول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو، وهو استاذ الكسائي والفراء، ينظر: نزهة الالباء في طبقات الادباء: ص٥٠.

[٢] ينظر: توضيح المقاصد: ج٢ ص١٢٣٧.

[٣] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ، وشرح التسهيل: ج٣ ص٢٨٣، ومغني اللبيب: ج١ ص٣٠، ، والجنى الداني : ص٢٢٦.

[٤] إتحاف فضلاء البشر: ص١٥٨، والبحر المخيط :ج٢ ص٢١٣.

[٥] لم أقف على قائله فهو بلا نسبة في شرح المفصل : ج٤ ص٢٢٥، وشرح التسهيل: ج٣ ص٣٣٣، والجنى الداني : ص٢٣٨.

[٦] ينظر : معاني القرآن للفراء: ج١ ص١٣٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

الخاتمة

إن البحث في علم اللهجات ممتع للغاية مع ضعف المعلومات بعامة في هذا الجانب اللغوي، فغالبا ما تكون المعلومات في هذا الجانب أو التخصص ضعيفة إلى حدّ ما، ولكن من خلال هذه الدراسة في موضوع(اللهجات في كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) توصلت إلى مجموعة نتائج يمكن ايجازها بما يأتي:

- قد أظهر البحث اهتمام أئمة الحديث بالجانب اللغوي ولا سيما اللهجات العربية الواردة في كتب الأحاديث النبوية الشريفة وفي شروح تلك الكتب الصحيحة، وفي ذلك دليل واضح على فصاحة وإحاطة النبي (ﷺ) بلغة العرب فإنه أوتي جوامع الكلم.
- لقد اهتم الإمام شمس الدين الكرماني في شرحه لصحيح البخاري كثيرا بعلوم اللغة كان على رأسها الجانب اللهجي الذي يعد من أبرز علوم اللغة العربية.
- من خلال دراستي للموضوع المذكور تبين لي السعي الحثيث للإمام الكرماني إلى ضبط اللغة والتركيز على ما ورد فيها من لهجات مختلفة في شتى المجالات اللغوية وأخص بالذكر منها الصوتية والصرفية والنحوية.
- لقد أظهر البحث في الكتاب المذكور أن النسبة الأكثر ورودا في اللهجات العربية كانت في المجال الصوتي ثم بعد ذلك اللهجات في الجانب الصرفي ويأتي في الدرجة الثالثة اللهجات في الجانب النحوي وهو موضوع الدراسة، وكذا فإن مسائل الأفعال هي الأكثر ورودا من الأسماء والحروف أو الأدوات نحويا.
- تبين لي من خلال الدراسة أن هناك الكثير من اللهجات العربية التي تحفظ ولا يقاس عليها، إلا أنها فاشية ومنتشرة انتشارا واسعا في التراث اللغوي، ولا يمكن إنكارها وتخطئتها، وقد ورد بعضها في البحث.
- إن الاطلاع على ما ورد من لهجات في شتى المجالات اللغوية يدعو الباحث إلى خوض غمار تلك اللهجات وتوجيهها وشرحها بتوسّع في قابل الأيام إن شاء الله تعالى.
- تبين من خلال البحث أن اللهجات العربية كانت منتشرة في قبائل عربية متنوعة، إلا أن المحورين الرئيسين في ذلك هما الحجاز و نجد (تميم).

وأخيرا آمل أن أكون قد وفقت في دراستي للموضوع مع التوصية بإيلاء اللهجات الواردة في الكتاب أهمية بالغة، ودراسة وإكمال المستويات الصوتية والصرفية في اللهجات العربية وذلك لغنى الكتاب بالمادة اللهجية، والحمد لله في البدء والختام.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر، الشيخ احمد بن مُحَمَّد بن عبدالغني الدمياطي الشافعي(ت١١١٧ هـ)، رواه وصححه وعلق عليه علي مُحَمَّد الضباع دار الندوة الجديدة، بيروت، د، ت

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان اثير الدين مُحَمَّد بن يوسف الاندلسي(ت٧٤٥هـ) تحقيق رجب عثمان مُحَمَّد مراجعة د. رمضان عبد التواب مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٩٩٨.

٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن مُحَمَّد القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ)، المطبعة الكبى الأميرية، مصر، ط٧، ١٩٠٥م.

٤. أصول التفكير النحوي، علي أبو المكرم، الجامعة الليبية، طرابلس ليبيا، ١٩٧٣.

٥. الأصول في النحو، مُحَمَّد بن السري بن سهل المعروف بابن السرّاج (ت٣١٦ هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان.

٦. الأشباه والنظائر في النحو، عبد الرحمن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية ،ط٢، ٢٠٠٧م.

٧. إعراب القرآن، أحمد بن مُحَمَّد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت ط٣، ١٩٨٨م.

٨. الأعلام: خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ١٥، ٢٠٠٢ م.

٩. الاقتراح في علم اصول النحو: جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي، تحقيق: مُحَمَّد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٩٩٨م.

١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن مُحَمَّد الأنباري (ت٥٧٧ هـ) ومعه الانتصاف من الإنصاف: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ،ط ٢، ٢٠٠٥م.

١١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو مُحَمَّد جمال الدين بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١ هـ)، وبذيله، مصباح السالك إلى اوضح المسالك: د. بركات يوسف ، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

١٢. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود– الشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

١٤. تأريخ آداب العرب : مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ) دار الكتاب العربي– بيروت ١٩٧٤م

١٥. تاريخ اللغات السامية : ولفنسون , ط١ , دار القلم – بيروت ١٩٨٠م

١٦. التبصرة والتذكرة، أبو مُحَمَّد عبدالله بن علي بن اسحاق الصيمري (ت ٣٨٦هـ)، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، مكة المكرمة،١٩٨٢م.

١٧. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق : د.حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق ،ط١، ٢٠٠٠م.

١٨. التطور اللغوي التأريخي : د. ابراهيم السامرائي , ط٢ , دار الاندلس – بيروت ١٩٨١م.

١٩. التفسير الكبير، أبو عبدالله مُحَمَّد بن عمرو بن الحسن الرازي(ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٠. التيسير في القراءات السبع، ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الطبري،(ت ٣١٠ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.

٢١. الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (ت ٧٤٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة ومُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٢٢. الحروف لابي نصر الفارابي (٣٣٩هـ) تحقيق محسن مهدي دار الشرق ،بيروت ١٩٧٠م

٢٣. حجة القراءات، ابو زرعة عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن زنجلة، (ت٤٠٠هـ)، تحقيق سعيد الافغاني مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٢٤. الحجة في القراءات السبع، ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٩٨١م.

٢٥. الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي،(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٩٠م.

٢٦. دراسة اللهجات العربية القديمة : د. داود سلوم – مكتبة المنار الاسلامية – الكويت ١٩٧٦م .

٢٧. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة: ابو الفضل احمد بن علي بن مُحَمَّد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد خان، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد– الهند،ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٢٨. ديوان كثير عزة، جمع وشرح: د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

٢٩. رصف المباني في شرح حروف المعاني، احمد بن عبد النور المالكي(ت٧٠٤هـ) تحقيق: احمد مُحَمَّد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

٣٠. السبعة في القراءات، ابو بكر احمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.
٣١. سر صناعة الاعراب، ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.
٣٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل العقيلي، (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٣٣. شرح ابن الناظم، ابو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد ابن مالك، (ت٦٨٦هـ)، تحقيق مُحَمَّد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٤. شرح ابيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت١٠٩٣هـ)،تحقيق: عبد العزيز رباح واحمد يوسف، دار المأمون للتراث، بيروت،١٩٩٣م.
٣٥. شرح الاشموني على ألفية ابن مالك،(منهج السالك على ألفية ابن مالك)، ابو الحسن علي ابن مُحَمَّد الاشموني (ت٩٢٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد بإشراف د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٣٦. شرح التسهيل، ابو عبد الله ابن مالك، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا– طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٣٧. شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ٢٠٠٦ م.
٣٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين بن هشام الانصاري، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٢٠٠٢ م.
٣٩. شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين ابن هشام الانصاري، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١،١٣٨٣هـ.
٤٠. شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادي (ت٦٨٦هـ) تحيق: احمد السيد احمد المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
٤١. شرح الكافية الشافية، جمال الدين ابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق: علي مُحَمَّد عوض – عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٤٢. شرح المفصّل، موفق الدين ابو البقاء بن يعيش بن علي الموصلي (ت ٦٤ هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٤٣. شرح النووي على مسلم، ابو زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار احياء التراث العربي بيروت، ط٢ ١٩٥م.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

٤٤. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدين ابن مالك، تحقيق: د. طه محسن، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م.
٤٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ١٩٨٧م.
٤٦. صحيح البخاري، ابو عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الطبعة السلطانية ،المطبعة الاميرية ببولاق مصر، ط١، ١٣١١هـ.
٤٧. ضرائر الشعر، ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ)،تحقيق: السيد ابراهيم مُحَمَّد، دار الاندلس، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
٤٨. عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.
٤٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن احمد العيني، (ت٨٥٥هـ)، عنيت بنشره والتعليق عليه مجموعة من العلماء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
٥٠. العين الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، طبعت اجزاؤه في اكثر من مطبعة في العراق ولبنان والاردن والكويت، ١٩٨٠-١٩٨٥م.
٥١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت،١٩٥٩م.
٥٢. فقه اللغة في الكتب العربية : د. عبده الراجحي , دار النهضة العربية – بيروت، ١٩٧٩م.
٥٣. في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٩٥م.
٥٤. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٣، ١٩٩٦م.
٥٥. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني (ت٧٨٦هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨١.
٥٦. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د ت.
٥٧. اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د. عبده الراجحي دار المعارف – مصر ،١٩٦٨م
٥٨. المخصص، علي بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: حليل ابراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٥٩. المساعد في تسهيل الفوائد، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، تحقيق : مُحَمَّد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م.
٦٠. معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري المعروف بالأخفش الاوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط٢، ٢٠١٠م.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

٦١. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١٩٨٠،٢م.
٦٢. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٦٣. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زادة، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان.
٦٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الانصاري، تحقيق: د. مازن المبارك ومُحَمَّد علي حمدالله، وراجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥م.
٦٥. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي (ت٩٧٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، ط١٩٩٩،٢م.
٦٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية (شرح الشواهد الكبرى)، محمود بن احمد العيني، تحقيق: مُحَمَّد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
٦٧. المقتضب، أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي المعروف بالمبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د ت.
٦٨. المقرب، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: احمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
٦٩. نتائج الفكر في النحو، السهيلي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد ابراهيم البناء، دار الرياض، الرياض، ط٢، ١٩٨٤م.
٧٠. نزهة الألباء في طبقات الادباء، ابو البركات كمال الدين بن الانباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الاردن، ط٣، ١٩٨٥م.
٧١. النشر في القراءات العشر، ابو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، د ت.
٧٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.7